تفسير الآيات (243-244)

(243) { أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

تحكي لنا عن قصة قوم كثيري العدد خرجوا من ديارهم فرارًا من الموت، طلبًا للنجاة؛ فقال لهم الله: موتوا فماتوا كلهم مع بعضهم عقوبةً لهم على فرارهم من قدر الله ثم أحياهم الله بعد مدة.

🔷 **لماذا كانت هذه المعجزة؟**

- ليبين لهم أنّ الأمر كله لله وحده وأنهم لا يملكون لأنفسهم ضرًا ولا نفعًا.
- وبيانًا لقدرة الله على إحياء الموتى بمعجزة ساطعة.

🔷 **ما دلالة خاتمة الآية {وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ}؟**

يقول السعدي: [فلا تزيدهم النعمة شكرًا بل ربما استعانوا بنعم الله على معاصيه وقليلٌ منهم الشكور؛ الذي يعرف النعمة ويصرفها في طاعة المنعم].

🔷 **مَنْ هؤلاء الألوف الذين ذكروا في الآية الكريمة؟**

لم يرد حديثٌ صحيحٌ عن رسول الله ﷺ يبين لنا فيه مَنْ هؤلاء القوم وفي أيّ زمان كانوا وإنما أورد بعض المفسرين عن بعض الصحابة والتابعين روايات فيها مقال وفيها تفصيلات قال القرطبي عنها بعد أن ساق بعض الروايات: [قال ابن عطية: هذا القصص كله ليّن الأسانيد وإنما اللازم من الآية أنّ الله تعالى أخبر نبيه محمدًا ﷺ إخبارًا في عبارة التنبيه والتوقيف عن قوم من البشر خرجوا من ديارهم فرارًا من الموت فأماتهم الله ثم أحياهم ليروا هم و كل من جاء من بعدهم أن الإماتة إنما هي بيد الله لا بيد غيره فلا معنى لخوف خائفٍ ولا لاغترار مغتر].

🔸 **الخلاصة**: لا يُغني حذرٌ من قدر، رَبِّ نفسكِ وأولادكِ على الإيمان بالقدر خيره وشره .

(244) { وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

أي قاتلوا أيها المسلمون في سبيل إعلاء كلمة الله والدفاع عن دينه واعلموا أنّ الله سبحانه عليمٌ بكل أقوالكم صالحها وطالحها ، عليمٌ بكل ما يدور في

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نفوسكم وسيُجازي كلًّا بما يستحق.

🔷 **كيف نربط الآيتين بمعنىً متكامل؟**

يقول السعدي: [اعلموا أنه لا يفيدكم القعود عن القتال شيئًا ولو ظننتم أن في القعود حياتكم وبقاءكم فليس الأمر كذلك ولهذا ذكر القصة السابقة توطئة لهذا الأمر فكما أنه لن ينفع الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت خروجُهم بل حصل لهم ما حذروا من غير أن يحتسبوا، فاعلموا أنكم كذلك].

🔶قال خالد بن الوليد رضي الله عنه سيف الله المسلول وهو على فراش الموت:

[لقد شهدتُ كذا وكذا موقفًا وما من عضوٍ من أعضائي إلا وفيه رمية أو طعنة أو ضربة وها أنا أموت على فراشي كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء].

رحلة من أجل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner